على طاعة الله سبحانه اهون من الصبر على عذابه فهذه
هي المعاني الباطنة في الصوم **فان قلت**
فمن اقتصر على كف شهوة البطن والفرج وترك هذه
المعاني فقد قال الفقها صومه صحيح فما معناه فاعلم
ان فقها الظاهر يثبتون شروط الظاهر بادلة
هي اضعف من هذه الادلة التي اوردناها في هذه
الشروط الباطنة لا سيما الغيبة وامثالها ولكن
ليس الى فقها الظاهر من التكليف الا ما يتيسر على
عموم الغافلين المقبلين على الدنيا الدخول تحته
فاما علما الاخرة فيعنون بالصحة القبول وبالقبول
الوصول الى المقصود ويفهمون ان المقصود من
الصوم التخلق بخلق من اخلاق الله عز وجل
وهو الصمدية والاقتدا بالملايكة في الكف عن الشهوات
والانسان رتبته فوق رتبة البهايم لقدرته بنور
العقل على كسر شهوته ودون رتبة الملايكة
لاستيلا الشهوات عليه وكونه مبتلى بمجاهدتها
فكلما انهمك في الشهوات انحط الى اسفل السافلين
والتحق بغمار البهايم وكلما قمع الشهوات ارتفع
الى اعلى عليين والتحق بافق الملايكة والملايكة
مقربون من الله عز وجل والذي يقتدي بهم ويتشبه
باخلاقهم يقرب من الله عز وجل كقربهم فان
الشبيه من القريب قريب وليس القرب ثم
بالمكان بل بالصفات واذا كان هذا سر الصوم عند
ارباب الالباب واصحاب القلوب فاي جدوى
لتاخير اكلة وجمع اكلتين عند العشا مع الانهماك
في الشهوات الاخر طول النهار ولو كان لمثله
جدوى فاي معنى لقوله صلى الله عليه وسلم

كم

كم من صايم ليس له من صومه الا الجوع والعطش
ولهذا قال ابو الدردا يا حبذا نوم الاكياس وفطرهم
كيف يعيبون صوم الحمقا وسهرهم ولذرة من
ذوي يقين وتقوى افضل وارجح من امثال الجبال
عبادة من المغترين ولذلك قال بعض العلما
كم من صايم مفطر وكم من مفطر صايم والمفطر الصايم
هو الذي يحفظ جوارحه عن الاثام وياكل ويشرب
والصايم المفطر هو الذي يجوع ويعطش ويطلق
جوارحه ومن فهم معنى الصوم وسره علم ان مثل من
كف عن الاكل والجماع وافطر بمخالطة الاثام كمن مسح
على عضو من اعضايه في الوضو ثلاث مرات
فقد وافق في الظاهر العدد الا انه ترك المهم وهو
الغسل فصلاته مردودة عليه بجهله ومثل من
افطر بالاكل وصام بجوارحه عن المكاره كمن غسل
اعضاه مرة مرة فصلاته متقبلة ان شا الله
لاحكامه الاصل وان ترك الفضل ومن جمع
بينهما كمن غسل كل عضو ثلاث مرات فجمع بين
الاصل والفضل وهو الكمال وقد قال صلى الله
عليه وسلم ان الصوم امانة فليحفظ احدكم امانته
ولما تلا قوله عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها وضع يده على سمعه وبصره فقال السمع
امانة والبصر امانة ولولا انه من امانات الصوم
لما قال صلى الله عليه وسلم فليقل اني صايم
اي اني اودعت لساني لاحفظه فكيف اطلقه
بجوابك فاذا قد ظهر ان لكل عبادة ظاهرا وباطنا
وقشرا ولبا ولقشورها درجات ولكل درجة طبقات
فاليك الخيرة الان في ان تقنع بالقشر عن اللباب

Copyright King Saud University